

منظور الثقافة السريانية في الحياة

"من يزرع الجهل يحصد البؤس... مع زيادة التعليم والتبادل، يصبح العقل أكثر ثراءً."

مار يعقوب السروجي (521-451)

الثقافة السريانية امتداد لحضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، جغرافيتنا لديها حكمة قديمة كعمق الحياة. وهي من الشرق كثقافة أصلية، تبدأ من السلام الفردي الداخلي، مع فهم الانسجام مع الواقع والمسؤولية، تقوم على العيش والحفاظ على مجتمع صحي.¹ مع رؤى حكيمة، لديها وظائف حيوية مثل إشارات المرور على طريق الحياة.

على الرغم من أنها تحمل آثار حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة التي تشكلت على مر القرون في الخلفية التاريخية، إلا أن منظور الحياة قد تغير مع ولادة المسيحية. بهذا المعنى، فقد مرت بتحول فريد من حيث الشكل والمحتوى، مروراً ببوتقة جديدة. عندما كان المصدر المرجعي الرئيسي في العصر المسيحي هو **حلالا**، الكلمة، فقد تطور إلى فهم يتماهى مع المسيح وتتغذى من تعاليمه. موضوعها الناس والإدارة. كانت فلسفتها هي جمال العيش والبقاء على قيد الحياة.

يعتمد توضيح هذه الحقيقة وفهمها الحقيقي على فحص أسلوب الإنتاج والتراث المادي وغير المادي (منتجات الفكر والأدب والمعتقد والفن) للثقافة السريانية من الماضي إلى الحاضر بطريقة شاملة. لأن البحث الموضوعي يسلط الضوء على فهم هذه الثقافة وكيف تعيش وكيف تبدو في الحياة.

أساس الثقافة السريانية، التي ترى الله في الإنسان وفي الكون، هو إدراك نفع كل إنسان بالحب والعلم. مع مراعاة المنفعة الاجتماعية في استخدام الموارد المادية والمعنوية، ينظم علاقة

¹ للثقافة السريانية ماض فريد في تاريخ الحضارة والإنسانية. في الفترات التاريخية التي كانت نشطة فيها، كانت بمثابة جسر مهم في التفاعل بين الثقافات. ساهم في تطوير الفكر والحضارة والفلسفة والعقلانية بين الشرق والغرب. وصلت الريادة التي فتحتها في عالم الفكر إلى العالم العربي وأوروبا. لها دور وتأثير كبير في نقل الآثار إلى العالم الإسلامي. تتميز بإسهاماتها الهامة في الفلسفة العربية والإسلامية.

الإنسان (الأخ) بالإنسان والمجتمع / البيئة وكذلك علاقة الإنسان بالله. مع التركيز على المعاملة بالمثل، حب المعلومات الحيوية التي تقدمها للذات العقلية وتصور الحياة، يعتبر التطور الروحي مهمًا مثل الراحة المادية. يعزو هذا إلى الأفكار البناءة عالية التردد والإجراءات المتماثلة. إنها تقدر العمل الذي ينقل العالم الداخلي بعرض أدبي وجمالي. بدون إستغلال العمالة وبدون كسل الحياة وإنها تعلم عدم التصرف بإهمال وأن تكون حساسًا للقضايا الإنسانية، بينما تجعلك تشعر بالأهمية الأخلاقية للاهتمام بالبيئة، والعمل الجاد والانضباط، والتصرف بمسؤولية، والتقدير والمشاركة. معايير النهج هنا هي الإخلاص وليس المكانة؛ فمن المهم مقدار الحب والنوايا الحسنة (الأعمال والعلاقات).

الثقافة السريانية تكرم كرامة الانسان في أسلوب حياة الثقافة والحياة الأخلاقية، والفضيلة هي أعظم عبادة. لأن سلام الإنسان - (الذي يتطور من خلال كبح جماح الأهواء) - ينشأ من سيطرة العقل على الأهواء. لأن الإنسان لديه فهم أخلاقي يمجّد الحياة في الجوهر وليس في الجوهر بشكل منفصل. إنها تعطي الأولوية لأخلاق الإيثار (الإيثارية) التي ترفض الاستغلال والمبنية على الثقة المتبادلة. في المعيشة تعطي السلطة التشريعية للعقل والقلب الدور التنفيذي. والالتزام بالنمو الروحي، واحترام عالم الأم، واحترام حقوق الإنسان والقانون، والامتثال للمساواة والعدالة، هذا هو أساس الثقافة. لهذا السبب، فإنها تعزز هذه القاعدة من خلال النظر في النقص المتبادل، والاعتماد المتبادل، والمنفعة المتبادلة، والثقة المتبادلة مع الوعي بالتقييم. تشمل هذه القاعدة التنمية الشخصية، والانضباط الشخصي، والتعليم، والتربية، والأخلاق، والعلوم، والفلسفة، والأدب، والعبادة، والصيام، والموسيقى، والفولكلور، والزفاف، والزواج، والعزاء، والإدارة (الكنيسة، والمجتمع، والسياسة)، والحياة التجارية، والاقتصاد، وتتعلق بكافة المجالات التي تخلق الحياة مثل الزراعة والتصنيع والبناء والفنون والمهن المختلفة....

حسب الثقافة السريانية، في خلق الكون، لا توجد تماثلات، بل اختلافات مرئية وغير مرئية تمجد التعددية والتنوع. هذه الاختلافات تعبر عن أصالة وثراء الحياة. بأنها أحد متطلبات الخطة الإلهية التي نريدنا أن نكون في حاجة لبعضنا البعض. لأن احترام الشخص يتطلب رؤية الآخر

على أنه شخص آخر، واحترام الحقوق الأساسية التي تنبع من كرامة ذلك الشخص المتأصلة. لذلك فإن عدم قبول الخلافات والتعارض معها يعني التضارب مع الطبيعة والله.

الثقافة السريانية، التي تنصح بالنظر إلى مرآة الذات، موجودة للإبداع. من أجل الوجود، فإنها تقوم على الوجود. نظرًا للقيمة الذاتية والكرامة التي تحملها، فإنها تقبل الناس كما هم، دون قيد أو شرط، دون أي تمييز بين الجنسين، وتقدرهم. عندما تكون حقيقة أن "الإنسان يصبح إنسانًا عندما يتعامل مع الحقيقة بالحقيقة وبالأخلاق مع المخلوقات" هي الأساس، فإنها ترى الإنسان كهدف وموضوع، وليس كأداة أو كائن يكمل قوة عملها. مع تعزيز نقاط قوتها، فإنها تسعى جاهدة لتقوية نقاط ضعفها.

عندما يكون النهج الأساسي هو اكتمال الوجود، فمن الضروري إنقاذ العالم الداخلي من الآثار السلبية لمشاعر الروح الحيوانية مثل الشهوة، والغطرسة / العجرفة، والحسد / الغيرة، والشراسة، والبخل، والكسل، والكرهية / الغضب، إذا أمكن، للقضاء على هذه المشاعر السلبية، التي هي السبب الرئيسي لكل الذنوب / الدمار / ولتنقية الطاقة السلبية للعواطف، لتوحيدها وتوازنها وتحافظ على الاعتدال من أولويات الثقافة السريانية. هذه الأولويات مثل بطاقات الائتمان غير منتهية الصلاحية في بنك القيم الإنسانية. من الضروري استخدام هذه البطاقات وفقًا لمعيارين: الأول هو الأخلاق: فهي تحمي وتطور العالم الداخلي للإنسان. والثاني هو المنطق: فهو يحافظ على عالم الإنسان الخارجي ويطوره. الأخلاق هي ما لا يجب أن نفعله؛ المنطق يعلمنا ماذا نفعل. للحياة الأخلاقية والمنطقية، ليصبح الجوهر (الروح) أقوى. إنها تضيف قيمة للحياة وشفاء للحياة من خلال الحب التكميلي. بهذا الوضع الذي يعمل لصالح المجتمع تمهد الطريق للتنمية. إنها مسألة وعي وفهم.

عندما يكون الأمر برمته هو كمال الوجود، فإن الهدف الأساسي للثقافة السريانية هو تحرير العالم الداخلي من التناقضات، وتنقيته من الأهواء، ويؤدي إلى السلام والوحدة والانسجام مع الحب الأفقي والعمودي. هو توفير حياة كريمة، من يريد أن يعامل رفيقه الإنسان كما يود أن يعامل، ويأخذ في الاعتبار الروحانية التي تتجاوز الأشياء المادية. أثناء تطبيق الأساليب التعليمية والتربوية، فإنها تؤكد على تطوير العالم الروحي من خلال تنمية حب الأخ / الإنسان، ومراعاة قدسية الحياة. إنها تستخدم منطق "من يخدم الإنسان هو الأقرب إلى الله". وفقًا لهذا

المنطق، فإن أي موقف لا ينم عن حسن النية والكلام والعمل سيؤدي إلى ضرر سلبي. مع تأثيره السلبي يسبب الفوضى والمشاكل.

الوجود نفسه يكتسب معنى من خلال كونه مفيداً في جوهره. فإن كمال الحواس في القواسم المشتركة هي من بين أهداف الخلق. القضية الرئيسية هي التحول من الرغبة في الأمر إلى الرغبة في إعطاء المعنى. إن جوهر الروح أن تعطي وتكمل دون رياء وبدون توقعات. المادة هي أداة لتطور الروح. التطور يتطلب الحركة، في التدفق. بغض النظر عن مقدار الأكسجين المطلوب، فإن تقديم مساهمة إيجابية في الأداء، وجعل الحياة والعالم أفضل مما هو عليه، أمر حيوي للاستمرارية. على الرغم من الظروف التي تفرض الشر، فإن الطريق للحفاظ على صوت الضمير والقلب قويا، دون التخلي عن الخير واللجوء إلى الظلم، يمر بعدالة راسخة وروحانية راسخة. بدونها جميع أنواع التحيزات السلبية واللامبالاة والتعصب ستصبح نشطة.²

إذا كانت الروح تعمل من أجل نجاح العملية التطورية، فإن كل شيء يعمل بسهولة أكبر في الصعوبات. التطور يعني النضج والتقدم. بمعنى آخر، التطور هو عملية التخلص من التصورات القائمة على الأنا، والأنانية، والحسد، والغيرة، والجشع، والغطرسة، والامتنان، والمواقف الأنانية والعرقية، والأفكار السامة، والتكيفات، والتحيز السلبي، والأوهام المرتبطة، والأحكام السلبية من الماضي. هذه العملية تشبه تحديث البرامج الفكرية الخاصة بالفرد، مثل جهاز كمبيوتر نموذجي. لكن الازدواجية، الأنا،³ من الصعب إجراء التحديث والتقدم المذكور في رحلة التطور دون إدراك (الظلام / الشر) والروح (النور / الخير). لأنه إذا لم يكن هذا الوعي موجوداً، جنباً إلى جنب مع الإنسانية، فإن قدرة الإنسان على إقامة علاقة صادقة ستضعف.

² للقضاء على هذافي إشارة إلى الثروة الفكرية ، كتب مار يعقوب(451-521) من سروج: "من يزرع الجهل يحصد البؤس. مع زيادة التعليم والتبادل ، يصبح العقل أكثر ثراءً. "

³ تتطابق الأنا مع الامتلاك والاستلام. هي دائما يحب أن تكون على حق. لا ترضى ابدا. تتحد الروح مع الوجود والعتاء. إنه تخدم التدفق المستمر وراء الصواب أو الخطأ. لذلك فإن الروح هي مصدر النور / الخير، أي الطاقة الإيجابية. النفس / الأنا هي مصدر الظلام / الشر، أي الطاقة السلبية. بدون نور الروح لن يتشنت الظلام الذي يسود العقل. إذا كانت الروح تعمل ، فسوف يلعب الذكاء الروحي، وستختفي المشاعر منخفضة التردد والأفكار السلبية والسامة. وهكذا، يرتاح العقل، وينتج أعمالاً مفيدة، ويصبح الناس أكثر سلمية وإنتاجية.

إن تذكر الحقيقة الإلهية، التي جوهرها الحب، هو مفتاح كل شفاء. كلما اقترب المرء من الحقيقة، كلما اقترب المرء من قدرة المرء الطبيعية على رعاية الآخرين، إلى جانب كرامته. لا يمكن تطبيق ما هو معروف ومتعلم بنجاح دون معرفة الحقيقة. لأن الحقيقة هي بوصلة الإنسان. كما يقال "ستعرف الحقيقة والحقيقة ستحرك"4 تعتمد الحرية وإدراك الحقيقة على التخلص من العلاقات الأنانية / الغرور. أي أن مرآة القلب يجب أن تكون نظيفة وناعمة. هذا هو أحد المتطلبات الأساسية للتطوير الذي يؤدي إلى الذات الحقيقية التي لا تساهم فقط في البقاء ولكن أيضًا في النمو.5

لا توجد آثار للشرا الأخلاقي أو المواقف المعارضة في الثقافة السريانية. وتتمثل صفتها الأساسية في تزويد الروح بقوة على طريق الحق ولديها وعي بالرؤية والسمع. من وجهة النظر هذه، يجب الكشف عن "العظمة الداخلية" للإنسان. هو تجنب كل ما يعتم الروح ويبلدها. إنها تنشيط الفضائل من خلال ربط المسارات الثانوية للعالم الداخلي بالمسار الرئيسي للنظام الإلهي، أي الحق. هو إعطاء نظرة إيجابية إلى المعاني السلبية للعظمة والصغر، مع مبدأ "التثمين والاستفادة"، مع مراعاة الأصالة والاختلاف. إنها تحديث المعاني التي تعطي الأولوية للجوهر مقابل مواقف الأنا التي تؤكد على المظهر الخارجي الخالي من الروح. هي حماية الاختلافات القائمة على الأصالة (التفرد) في البشر. إنه لتوسيع دائرة الوعي الرحيم والرحمة.

بحسب الثقافة السريانية التي لها توجهاتها الافتتاحية، معرفة الذات بدون مجهودات الوعي، كالتواضع، الأخلاق، الفضيلة، الإخلاص، الصدق، الوعي بالعدالة، الوعي العملي، الوعي الصحيح - للأسف - لا يتطور أي شيء في الناس. أن تعرف نفسك هو أن تعرف حدودك. هذه هي الخلية الجذعية لكل المعرفة.6 إنه رحم الأم. نظرًا لأن الناس يعرفون حدودهم ومجالات

4 يوحنا 8: 31

5 يقول مار إسحاق الأنطاكي (ت: 491): "الحقيقة أسمى من السلطة، والجهود أسمى من السلطة. العدل أيضا أعلى من القواعد والنظام."

6 هذه الحقيقة الأساسية لتاريخ الفكر، شعار عرف نفسك "يستخدم في نغمات مختلفة يقول القديس مار أنطونيوس (251-356)، "لتعرف الله عليك أولاً أن تعرف نفسك".

قديس مار أفرام (306-373) " إذا ركزت على نفسك، فلست بحاجة للقانون. يأخذ أبعاد هذا الفكر إلى مستوى أعلى بقوله، إذا فهمت الكون، فأنت لست بحاجة إلى نظام."

الحرية الخاصة بهم، فإنهم يبدأون في معرفة أنفسهم أكثر. معرفة الذات واكتشاف الذات وتجاوز الذات والوصول إلى الآخرين. إنها مرحلة النضج التي تم التوصل إليها نتيجة لذلك. إنه انتصار الإنسان في الصراع مع نفسه، أن يأتي إلى نفسه بهزيمة المجمعات وتجاوز نفسه.⁷ هدفه الواعي هو دائما الأخلاق الحميدة وصدقها الذي لا ينفصم. لأنه يعلم جيدا أنه حتى لو كان لديه المفتاح ، فلا يمكنه استخدام السيارة التي ليس بداخلها.

الثقافة السريانية، ليست بجديد بالنسبة لي، لك، لنا نحن؛ باختصار، إنها تعرف الناس بالناس. في هذا العرض الترويجي، هي الروح الذي ترتدي جسداً بشرياً. هذه الروح من جوهر إلهي. إنها طاقة إلهية تجعلنا نقدر ليس فقط أنفسنا ولكن كل ما هو موجود. هذه الطاقة لا تخضع لقانون الأضداد، الذي ينص على أن كل شيء لا يمكن أن يوجد إلا مع نقيضه، وأنه لا يمكن أن يكون هناك خير بدون شر. لذلك، يُعَلِّمُ ذلك الجوهر أن نكون قريبيين من تلك الروح، وأن نكون دائماً مرتبطين بذلك الجوهر، تلك الروح. التي تنير الطريق لتحقيق ذلك للتماهي بالحبيب على الصليب.

الحب الأول عمودي، أي الحب الإلهي. والثاني هو الحب الأفقي للحياة. مع التأكيد على هذا المبدأ الأساسي، فإنه يعلم عدم التفكير بأنانية (الأثرة) وعدم التصرف بأنانية (التمركز حول الذات). "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل روحك ومن كل عقلك ومن كل قوتك. أحب قريبك كنفسك."⁸ يجسد المنطق. في إدراك الواقع (الازدواجية / التناقض)، يدعو الناس إلى إقامة علاقة مع وجودهم والحقيقة المطلقة.. لأن العلاقة الأساسية هي العلاقة التي تنشأ مع

يا ايها لانسان اعرف نفسك! تنتمي الخلفية التاريخية لهذه الفكرة إلى فلسفة قديمة نشأت في بلاد ما بين النهرين القديمة. يا ايها الانسان عرف نفسك *هه حنبعا، كعمو، كعمو* أول مرة في التاريخ *حكملا* استخدم الفيلسوف بابلي المعروف باسم بار حوشو. كتب هذا الفيلسوف السرياني، الذي عاش ما بين 430-450 قبل الميلاد، الكثير عن الفلسفة والحكمة. إنه مصدر المعرفة للفلاسفة اليونانيين مثل سقراط وأرسطو وأفلاطون. وقد ورد في الأدب ليس بالاسم السرياني، ولكن باسم "بيروس أو بيروسو" الذي استخدمه الإغريق.

⁷ معرفة نفسك ومعرفة ذاتك مفهومان مختلفان. المعرفة أكثر عمومية، والمعرفة شخصية. بالإضافة إلى ذلك، ليس من المتوقع أن تعرف شيئاً غير معروف. يجب أن يعرف الإنسان نفسه أولاً، ومن ثم يجب أن يعرف ذاته. تعني معرفة الذات أن يكون المرء مدرّكاً لأفعال الفرد، والمضي قدماً بروح ضبط النفس، بما في ذلك التنوير والوعي. لهذا السبب، فإن الشخص الذي يعرف نفسه، أي أفكاره وأفعاله وتحيزاته ومواقفه وضبط النفس، يتحمل المسؤولية عن كل ما يفعله. وهذا ينتقل من الأضداد إلى التكامل، أي إلى طريق أفضل نحو التوازن.

⁸ ماثيو 39-37: 22 ومرقس 31-30: 12

الخالق في العمق. بدون هذه العلاقة التي تعزز "التفاهم المتبادل"، لن يتم ملء الفراغ الداخلي، ولن تسخن البرودة الداخلية. التجديد الروحي والفكري لا يتطور. على الرغم من أن المصدر نظيف، إلا أنه في بعض الأحيان لتكون المياه أكثر صفاءً وفق مبدأ السببية قد تتأثر بالظروف غير المواتية للقناة والمكان الذي تتدفق فيه. التي تنص على التطهير من طين الروح للتجديد الفكري والروحي.⁹ سيعتمد الموضوع على العلاقة وجهود التطوير والنمو والتخصصات الداخلية والخارجية. القضية الرئيسية هنا هي صب الطاقة القادمة من الحقائق الإلهية في الحياة - كما هي - دون تلويثها. إنه لقاء الذات (الروح) ، التي هي شكل أكثر أصالة للوجود، من خلال التغلب على الذات / الذات الافتراضية / الزائفة / الأنا التي تعمل ضد التيار. إذا لم يتم تطوير هذا الوعي، فعندما يتم ترشيح طاقة الروح من خلال مرشحات الروح القذرة، فإنها تصبح قذرة وسلبية. كما تكشف الطاقة السلبية الخارجة من مرشحات الروح القذرة عن الذات الزائفة. فقط إذا خرجت الطاقة في الكائن الداخلي (الروح) نظيفة من التلوث وتدفقت بشكل إيجابي في الحياة، عندها تظهر الذات الحقيقية. الشيء الرئيسي هو الذات الحقيقية التي تحافظ على الحياة وتضمن التنمية.¹⁰

تعطي الثقافة السريانية أهمية للعدالة الاجتماعية من أجل تنظيم العلاقات بين المجتمع والديناميكيات الاجتماعية. إنها ترى النمو المادي والروحي على أنهما متساويان، بصفاته التشاركية التي تعطي الأولوية لوعي العدالة، ووعي الحقوق، ووعي العمل، والتي هي أساس الاتساق الأخلاقي. بناءً على عدم المساواة في المجتمع، فإنها تحدد حقوق والتزامات كل فرد كجزء وعضو في الكل. إنها تحدد ما يجب القيام به. إنها تدعو الناس ليكونوا طيبين مع أنفسهم وكل شخص وكل شيء. أثناء تقديم هذه الدعوة، ينصح بالتعامل مع كل شيء بتدبير، والحفاظ على التوازن بين الموهبة (البشرية) والقدرة على الإنتاج (العمل). من ناحية أخرى، فإنها تشجع على الحب والمعرفة دون قياس.

⁹ يقول ابن العبري من ملاطية (1226-1286): "لا يمكننا أن نشرب من النبع دون التخلص من الطين".

¹⁰ في العالم الداخلي للإنسان، هناك نظامان مختلفان في صراع ونزاع مستمر. الأول هو النظام الإلهي (برمجيات الروح). الآخر هو النظام العالمي (برنامج الأنا). القضية الأساسية هي أن برمجيات الروح نشطة، وأن النظام الإلهي يعمل في الإنسان، وأنه يكتسب القوة والنجاح.

من وجهة النظر هذه، الثقافة السريانية حوارية وليست أحادية. كما تقبل العدالة الاجتماعية كأساس وقوة دافعة للبنية التعددية. وتنص على الحفاظ على التوازن بمراعاة الحاجات الأساسية للعالم المادي والروحي، الأمر الذي يتطلب ممارسة الفضائل التي تعزز قواسم الحياة المكة. وفقاً لذلك، توجد الدول والمؤسسات لتعمل كأعضاء مختلفة لنفس الكائن الحي.¹¹ الإنسانية مثل عائلة واحدة كبيرة. بالإضافة إلى الوظيفة الفريدة لكل عضو والتي تكمل الآخر، فإنه يضمن استمرارية الكائن الحي من خلال العمل في انسجام لا يتزعزع مع الآخرين. مثلما يؤثر الاضطراب في أصغر عضو على الكائن الحي بأكمله، فإن الانسجام / عدم التوافق بين الأشخاص والمؤسسات يؤثر أيضاً على التعايش المترابط. يجب على الأجهزة المختلفة لهذا الكائن والأعضاء المختلفين في هذه العائلة احترام بعضهم البعض باستمرار بحس من الاعتماد المتبادل والوفاء بمتطلبات العدالة. على الرغم من وجود وجهات نظر مختلفة، وتصورات مختلفة، وأنماط حياة مختلفة، إذا كان الدافع الذي ينشط العدالة الاجتماعية ضمن نطاق المساواة، فإن كل من الناس والمجتمع سوف يتطورون أكثر ويحققون المزيد من السلام. العدالة ليست مجرد التفكير والقول والقيام بالأشياء الصحيحة. كما يعني أن الأعمال الإنسانية تتماشى تماماً مع كرامة الإنسان. لأن المساواة بين الناس تعتمد على احترام كرامة الإنسان والحقوق الناشئة عن هذه الكرامة، وتطوير معنى متسق للنزاهة في هذا الاتجاه.

تقوم القضايا الإدارية في الثقافة السريانية على أساس الحكم والمحبة والإيثار. من الضروري تقديم الخدمة ليس بدافع الجشع للسيطرة والسلطة، ولكن بدوافع الخادم، مع مراعاة كرامة الإنسان، بروح التماهي والكمال والتنمية. هنا، يعد عدم القيام بما لا ينبغي فعله أكثر أهمية من القيام بما يجب القيام به. الحب، من ناحية أخرى، يعني كيف يتم التعامل مع أولئك التابعين للإدارة، وليس كيف يتم الشعور بهم. السلطة والمعرفة والواجب والوظيفة والقوة والموهبة والمهارة والقدرة والمال وجميع المعدات التي تسمى "حزيم" في السريانية، موكلة للخدمة.

¹¹ يؤكد القديس مار أفرام (303-373) على هذا الأمر على النحو التالي: "مثلما يلبي كل عضو من أعضاء الجسم احتياجات عضو آخر، يلبي الناس في هذا الكون أيضاً الاحتياجات العامة للمنفعة / المنفعة العامة. فلنفرح إذن أننا بحاجة إلى بعضنا البعض. لأن الانسجام والتناغم بيننا نتيجة لهذا الوضع. لأن الناس يحتاجون إلى بعضهم البعض، فإن الشيوخ والكبار يصبحون متواضعين تجاه الناس العاديين دون أي إحراج. بهذه الطريقة، يلجأ الصغار إلى كبار السن دون خوف. لدرجة أننا نرى وضغاً مشابهاً في علاقتنا مع الحيوانات لدرجة أن حاجتنا إليها تتطلب منا التعامل معها باهتمام ورعاية.

إنه عهد إلهي. إنه يصرح فقط بالحق في استخدامه.¹² إذا لم يتم استخدامها بشكل صحيح، يتم كسر المعاهدة. كل ما لا يُمنح حقًا والذي يكون وعيه ضعيفًا (السلطة، المعرفة، الواجب، المنصب، القوة، الموهبة، المهارة، القدرة، المال، إلخ) يسبب التسمم. النعومة ليست ترياق للضعف. إنها ميزة. لأن الصلب ينكسر، يستمر اللين في التمدد. لهذا السبب، في سياق التقييم والتقدير، يتم تذكير حقيقة كونك عصا في الكرامة باستمرار بضرورة وضعها في الاعتبار.¹³ إن إدراك غياب الملكية المطلقة يفتح الباب أمام انفتاحات جديدة وتطورات جديدة. ومع ذلك، في اللحظة التي يقال فيها: "أنا الكرامة، أنا الموهبة، أنا المعرفة، أنا المهارة، أنا القوة، أنا الواجب، أنا السلطة" يبدأ التسمم والضعف. إذا لم يتم إصلاح هذا من خلال استجاب داخلي، فإن تلك الكرامة، تلك المرتبة، تلك القوة، تلك المهارة، تلك الموهبة، إلخ. تهاجم البشر. بدلاً من ذلك، أنا لست الكرامة، أنا عصا في الكرامة. لا شيء، أي موهبة أو معدات سُئمت إلي، بما في ذلك السلطة، هي ثقة ممنوحة لي، وليست لي. سأستخدمها في المكان المناسب، من أجل المنفعة العامة للجميع، وهذا الموقف المخلص سيدمر الطاقة السلبية للأنانية ويزيد من قوة الطاقة الإيجابية.

لهذا السبب، في الثقافة السريانية، التي تحرص على عدم ترك البركات الإلهية للملكية وسلطان الهوى؛ أي أن تكون متعجرفًا أن تفتخر. لا يوجد شيء أخطر من تملك الناس أو قمعهم أو استغلالهم لأغراض سلبية، أو إخضاعهم والسيطرة عليهم. يجب أن لا يوجد غطرسة أو تحذلق أو تملك. هناك يتم جعل الحب والاحترام والحقيقة والصدق والمسؤولية والولاء والاتساق صحية. أسباب رئيسية أخرى¹⁴ للتطوير وتقوية وتحرير الأصالة بفهمها التكميلي. وهناك ما يخدمهم ويساهم فيهم. بناءً على مبدأ "الفروق الفردية"، الذكاء، الموهبة، المهارة، إلخ. التي تبقى الناس على قيد الحياة. يتجنب خطأ مقارنة السمات. مثل "مبدأ الشذوذ الفردي" في علم

¹² 'من يجعلك أفضل من الآخرين؟ ما الذي لم تحصل عليه من الله؟ إذا قبلتها، فلماذا تفتخر وكأنت لم تقبلها؟' (1 كورنثوس 4: 7)

¹³ هناك فرق دقيق للغاية بين الامتلاك والتقييم. القيمة هي نهج الحب. إنها تحمل طاقة الروح. لهذا السبب، كل ما يتم تقييمه موجود ويصبح خصبًا. الحياة هي موقف الخوف. إنه أدنى مستوى من الأنا. يحتوي على طاقة سلبية. هذا هو السبب في أنه من الشائع امتلاكها بدلاً من تقييمها.

¹⁴ الأساسية الأخرى هي: الحقيقة، العدالة، الإنصاف، الضمير، العقل، الأعراف الأخلاقية، الاعتدال، النزاهة والانضباط والتواضع والمسؤولية والإيثار وضبط النفس والشفافية والتضامن، التعاون، الولاء، الرحمة، الإخلاص، التوازن، الانسجام، الحشمة، الأخلاق، الأدب، اللطف، الطبيعة، شرعية الكرم والتسامح والثقة ومعرفة الذات والأصالة والحرية والصفاء والمساواة والاجتهاد والاقتصاد.

النفس التنموي، بالمقابل من ذلك فإنه يؤكد على أصالة الإنسان وتفردته ويلفت الانتباه إلى الجوانب الخاطئة للمقارنة والمنافسة.

في الثقافة السريانية القائمة على الخلق، لا مكان للتعسف أو النوايا السيئة أو الأقوال أو الأفعال التي تخلق الظلم والإيذاء وتسبب الخلاف بين الناس. في الواقع، إذا لم يستطع شخص ما الوفاء بحق منصبه بشعور الراعي الصالح، فقد استسلم ذلك الشخص لذاته وطموحاته. لذلك يجب أن يتطور الإنسان بطريقة إيجابية، وأن يتخلص من الأنانية والغطرسة والتناقض والمعارضة مع التخصصات العلاجية، وأن يكون له قلب واسع خالٍ من التناقضات الداخلية. لهذا، إنتاجية خلاقة للحقيقة والحكمة؛ أي يجب أن يصعد إلى عالم الحب الحقيقي.¹⁵

من خلال التفاعلات التي تهتم بهذا الأمر، تعلم الثقافة السريانية طرقاً حلالاً وطرقاً مشروعة من أجل تطهير أرض الفكر من البرية والأعشاب. يتطلب البقاء في حالة السكون الروحي والأصالة من أجل الالتزام بالطرق الحلال والأساليب المشروعة. لأن الطرق الحلال والطرق المشروعة هي طاقة إيجابية، هذا هو الخير؛ الطرق المحرمة والطرق غير المشروعة تخلق طاقة سلبية، أي شريرة.

يجب أن نعلم أن الدافع إلى الاستغلال والسيطرة هو خميرة الشر. التصرف بهذا الشعور يتسبب في فقدان الأصالة والحرية. هذا يتعارض مع جوهر الحياة وكرامة الإنسان. يستعبد الإنسان لنفسه وللآخر. وبينما تلفت الثقافة السريانية الانتباه إلى هذا التناقض المرير، فإنها تحل محله منطلق الفهم التكميلي (عجلمع-الشومليو)، الخدمة بالحب، بدلاً من المخلفات العقلية للسيطرة. يتطلب الإيثار ضد الأنانية. أثناء محاولة تحويل الطاقة السلبية (الشر) إلى إيجابية (الخير) بهذه الطريقة، فإنها تراقب توازن العطاء والأخذ على أساس الحاجة المتبادلة.¹⁶ يعطي الأولوية للتسهيل. يربط الحياة المؤهلة على أساس التطور بالولادة الثانية. ولادة ثانية؛ الخروج عن

¹⁵ مار أفرام (303-373) "كن ودوداً مع الجميع." "حاول أن تجعل الناس سعداء بقدر ما تستطيع" هو مثال ملموس على ذلك. يشكل هذا النهج الأدبي النظام الأخلاقي الأساسي لحياة صحية ومؤهلة.

¹⁶ يقول القديس مار باسيليوس (+378): "لا أحد منا يستطيع تلبية احتياجاته الجسدية بمفرده. على العكس من ذلك، يحتاج كل منا إلى شخص آخر من أجل تلبية هذه الاحتياجات، وبالتالي علينا أن نولي أهمية لمصالح / منافع بعضنا البعض، والتي لا يمكن تحقيقها من خلال العيش في عزلة والعيش بمفردنا." "

الأنماط المعتادة والتخلص من الحجاب والأقنعة الداخلية بدءاً من الإدراك؛ على الرغم من أنها عملية متعبة ومؤلمة في بعض الأحيان مع صراعات داخلية وخارجية، إلا أنها تعتبرها التزاماً أساسياً.

ومع معاني هذه الولادة الثانية، فهي تثبت روح الإنسان بسقي شجرة الحياة (الأصالة) في العالم الداخلي للإنسان. بهذه الطريقة، أثناء إدارة نظام الأنا بشكل إيجابي، فإنه يضيف أبعاداً ميتافيزيقية إلى عالم المعنى. إنها تدعو إلى تطوير الأفكار وتقوية الإجراءات والمساعدة والتضامن. هذه الدعوة تهمس بأسرار الحق والخير والجمال في آذاننا نحن المسافرين على دروب الحياة. "الرجل هو الرجل بقلبه لا بشكله. يلفت الانتباه إلى السموم الثقافية التي تلوث الحياة، مع نهج القيمة لا تقاس بما يتطلبه الأمر، بل بما تقدمه". في رحلته لاكتشاف عظمتها الداخلية، يرى أنه من الضروري أن ينظر الإنسان إلى نفسه داخلياً، ويرى النقاط العمياء لديه وينيرها، من المعرفة إلى الفعل وعدم الفعل.

انطلاقاً من الروح الرحيمة للثقافة السريانية والقمح وما إلى ذلك في منطقتنا. يتم إلقاء حبوب البذور في الحقل بعد طقوس معينة. "طقوس التربية"، التي تدمر المواقف الأنانية بفكرة "ما الذي يحتاجه" قبل أن تقول "هذا ما أحتهاجه"، تعبر عن ذلك جيداً.

يلقي المزارع السرياني، بقلبه الواسع، بذرته في الحقل بالصلاة التالية: "يا إلهي! فليكن نصيبك الأول في هذه البذرة التي زرعتها. بعد ذلك الجيران والأيتام والمشردين والأرامل والمعدمين والفقراء والمقعدين والمكفوفين والمعاقين جسدياً وجميع المحتاجين والطيور والنسور والحيوانات كلها سيكون لهم نصيبهم ... "

للثقافة السريانية، التي تقوم على مبدأ المعاملة بالمثل والاستمرارية، الرأي التالي حول فائدة الخدمة: "إذا كنت قادراً على أن تكون مفيداً حتى لشخص واحد فقط وتكسبه، فهذا يعني أنك وجدت كنزاً ستتأثر بفائدته. أنت شخصياً ... إذا لم تستفد خدمتك بالصدفة، ففكر مثل الأم. هل يليق بالأم التي ترى عدم كفاية الأطباء أن تتجاهل علاج ابنها؟"

كما يمكن أن نرى، من أجل تتويج الصراع من أجل الوجود بالنصر، من الضروري إدراك الحقيقة وفهمها. هذا ممكن فقط من خلال الابتعاد عن الرداءة، ومقاومة إغراءات الأنا، دون الاستسلام للأنا، والسيطرة على الأنا، والتغلب على العقبات، والتخلص من الأصنام المعاصرة، والولادة من جديد.

رغم أن سطوع الثقافة السريانية، التي أضافت معاني مختلفة لتاريخ الفكر، فقد ظلت وستظل، تشبه الصوت المعاصر للتأمل الذي يحتضن قرونًا. صوت باكي يستهوي فهم اليوم المجروح. صوت يقاوم الاغتراب عن نفسه. صوت ينصح بالنظر في مرآة الذات.

عندما كان هذا الصوت عالياً، أصبح نفساً طيبة للحياة، جاعلاً العقل بالعقل والقلب بالقلب. تنفخ فيه حياة طيبة. في المرحلة الحالية، فإن تنفس هذا الصوت بشكل مريح في منزله سيساهم بشكل إيجابي في تشكيل المستقبل.

دعونا لا ننسى أنه بغض النظر عن مدى قوتنا، فإن الحياة بدون معنى التنفس والشهيق والزفير هي عبء ثقيل للغاية علينا جميعاً أن نحمله.

لأن الفيلسوف لوكريتيوس الذي عاش في 95-55 قبل الميلاد يقول: "يعيش الناس بإبقاء بعضهم على قيد الحياة. ويمررون شعلة الحياة لبعضهم البعض مثل العدائين."

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين

مصدر: www.karyohliso.com موقع.

ملاحظة: هذا المقال هو عرضي التقديمي في ندوة طوعابدين الدولية الأولى التي عقدت في مديات وشرناق في 1-6 مايو 2023. إنه نص الكلام.